[597] رسالاته، والموضحة به أشراط الهدى، والمجلو به غربيب العمى. أيها الناس ! إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها، ولا تنفس بمن نافس فيها، وتغلب من غلب عليها، وايم ا ما ان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها، لان ا تعالى (1) [ليس بظلام للعبيد] (2)، ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم، فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم، ووله من قلوبهم، لرد عليهم كل شارد، وأصلح لهم كل فاسد، وإني لاخشى عليكم أن تكونوا في فترة وقد كانت امور عندي (3) مضت، ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين، ولئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء، وما علي إلا الجهد، ولو أشاء أن أقول لقلت: [عفا ا عما سلف] (4). بيان: قد مر شرح صدر الخطبة في كتاب التوحيد (5). قوله عليه السلام: غير معدول به.. أي لا يعادل ويساوي به احد (6)، كما قال تعالى: [بربهم يعدلون] (7). والدخلة - بالكسر والضم -: باطن الامر (8). والمعتام: أي المختار، والتاء تاء الافتعال، ذكره في النهاية (9)، والعقائل - جمع عقيلة - وهي كريمة كل شئ (10).

_____ (1) لا توجد لفظة: تعالى، في المصدر. (2) آل عمران: 182، الانفال: 51، الحج: 10. (3) وضع على: عندي، في (ك) نسخة، ولا توجد في طبعتي نهج البلاغة. (4) المائدة: 95. (5) بحار الانوار 4 / 313. (6) قال في الصحاح 5 / 1761، والقاموس 4 / 13: عدلت فلانا بفلان: إذا سويت بينهما. (7) الانعام: 150. (8) قاله في لسان العرب 11 / 240، وقريب منه في القاموس 3 / 375. وقال: دخلة الرجل - مثلثة -... نيته ومذهبه وجميع أمره وخلده وبطانته. (9) النهاية 3 / 331، ومثله في لسان العرب 12 / 433. (10) نص عليه في القاموس 4 / 19، والصحاح 5 / 1770، وفيهما: اكرم، بدلا من: كريمة.

_____